الخنادق داخل الاطلال ، وتبين من نتائج الحفريات ، توالي فترات متعاقبة من السكنى تعود الى عصر سكان الكهوف والادوات الحجرية . وقد كشف بقايا حصن كنعاني ونفق ضخم يؤدي الى نبع تحت الارض (تقول الروايات التقليدية ان لهذا صلة بقصة طوفان نوح) .

واستغرق التنقيب عن هذا الموقع خمس سنوات في موسمين [٦٩] ، ونشر ماكاليستر نتائج التنقيب في كتاب عنوانه : « اضواء جانبية على التوراة من تلة جزر » Bible Side Lights from the Mound of Gezer اوضح فيه ما ألقته كشوف « جزر » من اضواء على تاريخ التوراة .

وبانتهاء المرحلة الثانية من عملية التنقيب عام ١٩٠٨ ، كان ماكاليستر قد اضاف قدرا كبيرا من المعلومات الى سجل علم الآثار الفلسطينية . فعمل ٦٠٠٠ مخطط ، ورسم نحو ٥٠٠ صورة ، وأعدّ تقريرا كاملا ضمنه ملاحظات اكتشافه في ثلاثة مجلدات نشرت عام ١٩١٢ تحت عنوان « حفريات جزر » Excavation of Gezer in 1902 - 5 and 1907 - 9. والمجلد الثالث يحوي الوسائل التوضيحية ، وهو من اضخم الاعمال التي نشرت حول تاريخ تل اثري ، ولم تكن « جزر » سوى واحدة من عدة تلال .

ك ـ الحفريات في عين شمس (بيت شمس) ١٩١١ ـ ١٩١٢ :

طلبت اللجنة من ماكاليستر كتابة تقرير عن مواقع تلال اخرى تصلح لمتابعة التنقيب ، واختيرت عين شمس (التي يعتقد انها موقع بيت شمس المذكورة في العهد القديم) ، وتقع قرب محطة دير أبان على خط سكة الحديد بين يافا والقدس جنوب وادي الصّرار ، أحد الطرق الرئيسية بين السهل الساحلي والقدس ، وقد اشير الى المدينة في قائمة البلاد التي فتحها رمسيس الثاني باسم شماشانا Shamashana ، وكانت مدينة كنعانية مشهورة قبل تاريخ الغزو « الاسرائيلي » . ووقع الاختيار على العالم ماكنزي D. Mackenzi [٧٠] لتولي عملية الحفريات نظراً لخبرته في الآثار اليونانية وحفريات كنوسوس في كريت ، ورافقه نيوتن F. G. Newton لعمل المخططات والرسوم . وقبل وصول التصريح العثماني قام ماكنزي ونيوتن برحلة الى مؤاب وآدوم بهدف تفحص آثار احجار ما قبل التاريخ Dolmens Megalithic ، كما عمل قياساً لخزنة بتراء ومخططات دقيقة لها ولمدينة ديبان (حيث وجد حجر مؤاب ١٨٦٨)

وبدأ التنقيب في عين شمس في نيسان عام ١٩١١ ، وتتبع ماكنزي الجدار الذي يحيط بالمدينة القديمة ، ووجد بقايا معبد وثني ودير بيزنطي ونفق لتزويد المدينة بالمياه وقبور محفورة في الصخر ، كما عثر في الطبقات الدنيا على آثار سكنى تعود الى عصور ما قبل التاريخ ، وادوات مختلفة (فخار واختام واسلحة وحلي) من نماذج مصرية او تشبه ما وجد في جزر بحر إيجة. وتمكن ماكنزي من خلال دراسة هذه النماذج تحديد الفترات التاريخية المتتالية . وانتهت عمليات الحفر في شهر كانون الاول عام ١٩١٢ ، واعيدت الارض الى حالتها الطبيعية . ونشرت تقارير ماكنزي في المجلدات السنوية التي نشرها الصندوق في اعوام ١٩١١ و١٩١٢ و١٩١٣ موضحة بالصور ، ويحوي المجلد الاول وصفا للآثار الحجرية في شرقي الاردن وخزنة بتراء [٧١]